بناء شخصية تفهم معنى النصرة في المسيح

الشيخ جوني الفريد

عزيزي القارئ

مكتوب في رسالة **كورونثوس الثانية فصل ٢**

14- وَلكِنْ شُكْرًا لِلهِ الَّذِي يَقُودُنَا فِي مَوْكِبِ نُصْرَتِهِ فِي الْمَسِيحِ كُلَّ حِينٍ، وَيُظْهِرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

مشيئة الله يريد لكل مَن قد ولد ولادة ثانية في المسيح يسوع ان تكون له شخصية تدرك بكل وضوح انها:

- تعيش توبة مستمرة كل يوم،
- تعيش غلبة في الأمور الروحية في هذه الحياة طول الوقت،
- تعيش نجاح باستمرار في تتميم خطة الله في هذه الحياة بالرغم من وجود الصراع والمعاناة،
- لا تتوسل وتطلب الحصول على الميراث السماوي لأنها تدرك انها قد نالت هذا الميراث،
- تعيش وتختبر يوم بعد يوم ان رائحة معرفة المسيح تظهر بها، وان كل مَن هم من حوالها يُلمسون بهذه المعرفة،

وهذا ليس فقط في زمان معيّن او في مكان معيّن او في امر معيّن، لكن في كل شيء.

وهنا لابد ان نفهم ما معنى هذه النصرة، وما هي هذه النصرة، وما معنى ان الله يقود المؤمن في موكب نصرة المسيح كل حين. وكيف يبني المؤمن شخصيته مستندا على هذه النصرة. شخصية كهذه سوف تُبنى من خلال مرحلتين:

أولا: لابد ان افهم أنى لستُ انا مَن قد تدرب بتدريبات خاصة لأصل الى هذا المستوى، لكن الله قد دعاني دعوة إلهية بيسوع المسيح، وهذا يستند بالكامل على معرفة وفهم كلمة الانجيل. مكتوب في رسالة **افسس فصل ٤**

1- فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الأَسِيرَ فِي الرَّبِّ: أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا.

ثانيا: لابد ان افهم واميّز الطرق في مبادئ الهجوم على العدو لتدميره والبقاء في موكب النصرة.

وهنا نبدأ من رسالة **كورونثوس الأولى فصل ١٤**

1- اِتْبَعُوا الْمَحَبَّةَ، وَلكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، وَبِالأَوْلَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا.

G2206 (Mickelson's Enhanced Strong's Dictionaries of the Greek and Hebrew Testaments)
ζηλόω **zeloo** zee-lo'-ō

to have warmth of feeling.

to zealously desire.

الدعوة الإلهية التي دعانا الله ايها هي ان نثبت في محبة الله لنا بيسوع المسيح، وهذا معنى ان نتبع المحبة، أي ان تكون المحبة الإلهية التي انسكبت في ارواحنا بالروح القدس هي الأساس. ثم وبحسب الترجمة الاصلية باليونانية عندما يقول **وَلكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ**، هذا معناه ليكن فيكم الرغبة وبكل حماس ان تكونوا مستعدين لتحصلوا على المواهب الروحية.

الله يمسح كل مولود ولادة ثانية من الله في المسيح يسوع بالروح القدس ليكون له القابلية لفهم كلمة الانجيل. مكتوب في رسالة **يوحنا الأولى فصل ٢**

20- وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ.

هذه المسحة هي عمل الروح القدس الذي التصق بروح الانسان في الولادة الثانية من الله لكي يغلّف الانسان ويعطيه القابلية ان ينفصل عن الانجذاب لشهوات وأفكار العالم لا بل يعطيه مواهب من الله ليستخدمها في حربه ضد قوى الشر الروحية.

الرب يسوع وهو يخدم الآب على هذه الأرض، مكتوب عنه في كتاب **اعمال الرسل فصل ١٠**

38- يَسُوعُ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ اللهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ، الَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لأَنَّ اللهَ كَانَ مَعَهُ.

نحن واقفين على أساس هو يسوع المسيح الذي أعلن محبة الله لنا ولهذا مكتوب اتبعوا المحبة، لكن من هذا الأساس يبدأ وعليه يستند كل العمل الذي لابد ان نسلك به في مصارعتنا مع اجناد الشر الروحية باقي أيامنا بالكامل لنبقى في موكب النصرة في المسيح.

لابد ان نفهم وبكل وعي وأدراك ان هذا العمل الذي نحن مدعوّين لننجزه هي هذه الكلمات بالضبط **الَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لأَنَّ اللهَ كَانَ مَعَهُ.**

قد تسأل لماذا نستند على هذا النص ونحن نخدم الرب؟ الرب يسوع قال في **بشارة يوحنا فصل ٢٠**

21 - فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «سَلاَمٌ لَكُمْ! كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا».

لهذا لابد ان تُبنى فينا شخصية تتحدى العيان، تتحدى واقع الحال الذي نحن فيه، لكن في يقين مستمر انها تسحق كل سلطان لإبليس يحاول ان يلتف حولها، كما انها تدخل في خطة الله لكسر سلطان ابليس وتحرير الناس منه.

مكتوب في رسالة **غلاطية فصل ٦**

1- أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا.

عندما لا يكون الايمان الذي فيَّ عامل بالمحبة بشكل فعّال أكون عبد لمشاعري بحسب الحواس الطبيعية. ولهذا سيكون في داخلي الاندفاع ان استهزأ بمؤمنين آخرين وانتقص من شأنهم، لأن ما انظره وما يدور في فكري هو ان هؤلاء في مستوى ايمان واطئ او ربما لا يوجد ايمان. وهنا يأتي التنبيه من كلمة الانجيل إذا كنت اعتقد أنى مرتفع روحيا لابد ان انكسر لأتعامل مع الذين اراهم في ضعف بروح الوداعة. لهذا مكتوب في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ١٠**

12 - إِذًا مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قَائِمٌ، فَلْيَنْظُرْ أَنْ لاَ يَسْقُطَ.

مكتوب في رسالة **يوحنا الأولى فصل ٥**

20 - وَنَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللهِ قَدْ جَاءَ وَأَعْطَانَا بَصِيرَةً لِنَعْرِفَ الْحَقَّ. وَنَحْنُ فِي الْحَقِّ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هذَا هُوَ الإِلهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.

البصيرة التي أعطاها لنا الرب يسوع هو ان تنسكب صفات الله في روحنا الإنسانية بالروح القدس وتبدأ فينا القابلية ان نعبّر عن صفات الله بسلوكنا بتفكيرنا بردود افعالنا بكلامنا مع الجميع وهذا ما مكتوب في رسالة **غلاطية فصل ٥**

22 - وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ
23 - وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ.
لهذا مكتوب في رسالة **غلاطية فصل ٦ فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ.** ثمر الوداعة هذا هو قدرة إلهية لم تكن موجودة فينا، ولكن الآن أصبح هذا الثمر جاهز للعمل في كل من قد ولد ولادة ثانية من الله، وإذا كان هذا الثمر لا يعمل فهذا ليس تقصير من الله، لا بل انه اهمال ولا مبالاة من الانسان.

قد تسأل لماذا أتكلم عن الوداعة لتكوين شخصية تعيش النصرة في المسيح؟

نقرأ عن الرب يسوع في **بشارة متى فصل ١٢**

17 - لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ:

18 - **«هُوَذَا فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، حَبِيبِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. أَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ الأُمَمَ بِالْحَقِّ.**
19 - **لاَ يُخَاصِمُ وَلاَ يَصِيحُ، وَلاَ يَسْمَعُ أَحَدٌ فِي الشَّوَارِعِ صَوْتَهُ.**

الرب يسوع دعانا لنعيش الوداعة وان نتعلمها منه شخصيا كما قال في **بشارة متى فصل ١١**

29 - **اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ.**

ما قاله الرب يسوع، عندما يعمل ثمر الوداعة في روحك الانسانية ستختبر الراحة في عمق كيانك الداخل، وهنا أنت تعيش النصرة وتختبرها فعليا.

ثمر الوداعة الذي يجعلك تعيش وانت تختبر النصرة سيبني فيك شخصية تُظهر فيك صِفات واضحة

طيب ومُسالِم، هادئ، مُنشرح ومُبتهج المظهر،

لا ترفع صوتك صاخبا بل تتكلم بصوت خفيض هادئ، سهل التعامل مع الناس،

في سلوكك مع الجميع لا تسعى بأن يحدِث توتر وخصام بين الناس،

لا تسخط، ولا تهيج، تجاوب الجواب اللين، كما مكتوب في كتاب **الامثال فصل ١٥**

1 - **اَلْجَوَابُ اللَّيِّنُ يَصْرِفُ الْغَضَبَ، وَالْكَلاَمُ الْمُوجِعُ يُهَيِّجُ السَّخَطَ.**

اعود الى ما قرأنا في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ١٤** **اِتْبَعُوا الْمَحَبَّةَ، وَلكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ**، فإن لم تكن محبة الله تعمل بكامل قوّتها في روحي وانا في نفس الوقت أكون متحمّس جدا الى ان أعيش مواهب الروح القدس، هنا ستحصل كارثة. سأبدأ أعيش في وهم وانا بكامل الاعتقاد أني في عمق الأجواء الروحية ومقاد بالروح القدس. ولكن الحقيقة ان حواسي البشرية من خلال الذهن ستلمس مشاعري وستملي عليَّ واتخذ قرارات واعمل اعمال واتكلم كلام بحسب الطبيعة البشرية.

كلمة الانجيل تؤكد ان نثبت في المحبة قبل ان نتوجه الى المواهب الروحية. ان التوجه الى المواهب الروحية بدون الثبات الكامل في المحبة سيجعل فيَّ شخصية خطرة جدا، شخصية تعيش نصرة في استهتار وليس النصرة في المسيح.

وهذا قد يعرّضنا الى ما قاله الرب يسوع في **بشارة متى فصل ٧**

21- «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.
22- كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: يَارَبُّ، يَارَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟
23- فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!

صلاح الرب اعطى هؤلاء مواهب الروح القدس مجانا، لكن فعليا هم لم يكرموا الرب في حياتهم اذ لم يكونوا ثابتين على أساس المحبة، كان من السهل ان يستهينوا وينتقصوا من الآخرين كما قال الرب يسوع للفريسيين في **بشارة متى فصل ٢٣**

23- وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالشِّبِثَّ وَالْكَمُّونَ، وَتَرَكْتُمْ أَثْقَلَ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالإِيمَانَ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هذِهِ وَلاَ تَتْرُكُوا تِلْكَ.

وما هو أثقل الناموس؟ نقرأ في رسالة **رومية فصل ١٣**

9- لأَنَّ «لاَ تَزْنِ، لاَ تَقْتُلْ، لاَ تَسْرِقْ، لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ، لاَ تَشْتَهِ»، وَإِنْ كَانَتْ وَصِيَّةٌ أُخْرَى، هِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي هذِهِ الْكَلِمَةِ: «أَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ».
10- اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَصْنَعُ شَرًّا لِلْقَرِيبِ، فَالْمَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيلُ النَّامُوسِ.

عندما يقول **وَلكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ** يتكلم عن قبول واستلام هذه المواهب الروحية والدخول في حرب ضد اجناد الشر الروحية والبقاء في موكب النصرة في المسيح. واعود واسأل لماذا الثبات في المحبة أساس لاستخدام المواهب الروحية والبقاء في موكب النصرة في المسيح؟

مكتوب في رسالة **يوحنا الأولى فصل ٤**

18 - لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ.

عندما يختبر الانسان محبة الله من خلال ادراكه وثقته الكاملة بغفران خطاياه بدم يسوع، لن يبقى سلطان على الانسان للخوف من الدينونة. واما مَن لم يدرك بكل يقين ان خطاياه قد غُفرت بالتمام بدم يسوع لن يختبر محبة الله له وبهذا سيبقى في خوف يجعل حياته في عذاب، ولهذا سيعمل الارتباك والتشويش في كيانه الداخل.

مكتوب في رسالة **يعقوب فصل ٣**

13 - مَنْ هُوَ حَكِيمٌ وَعَالِمٌ بَيْنَكُمْ، فَلْيُرِ أَعْمَالَهُ بِالتَّصَرُّفِ الْحَسَنِ فِي وَدَاعَةِ الْحِكْمَةِ.

14 - **وَلكِنْ إِنْ كَانَ لَكُمْ غَيْرَةٌ مُرَّةٌ وَتَحَزُّبٌ فِي قُلُوبِكُمْ، فَلاَ تَفْتَخِرُوا وَتَكْذِبُوا عَلَى الْحَقِّ.**
15 - **لَيْسَتْ هذِهِ الْحِكْمَةُ نَازِلَةً مِنْ فَوْقُ، بَلْ هِيَ أَرْضِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ.**
16 - **لأَنَّهُ حَيْثُ الْغَيْرَةُ وَالتَّحَزُّبُ، هُنَاكَ التَّشْوِيشُ وَكُلُّ أَمْرٍ رَدِيءٍ.**

يتكلم عن حكمة الانسان البشريّة والتي يسميها **أَرْضِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ**، يقول انها تقود الى تشويش الى ارتباك. لهذا عندما لا يختبر الانسان محبة الله له بغفران خطاياه بدم يسوع، فأن البديل سوف يعمل وهو انه يختبر الأمور من خلال حكمته البشريّة ويدخل في تشويش وارتباك، ولا يمكن للارتباك والتشويش ان يقود الانسان في موكب النصرة في المسيح.

مكتوب في رسالة **تيموثاوس الثانية فصل ١**

7 - **لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ.**

الشخصية التي تفهم النصرة في المسيح وهي تختبر محبة الله للإنسان في المسيح يسوع، لا يمكن ان تقبل الفشل في تتميم عمل الله في الانسان وتستسلم، ولكن على العكس تعيش النصرة من خلال **رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ**.

عندما يقول روح القوّة أي القوّة الممنوحة من الله الى روح الانسان بالروح القدس ليستخدمها في الموقف المعيّن في المكان والزمان المعينين لتنفيذ خطة الله. هذا ما تختبره شخصية تفهم معنى النصرة في المسيح، تختبر تدفّق وانسكاب صفات الله في روح الانسان. هذه القوة لا تعمل تلقائيا ولكن انت يجب ان تكون فاهم كلمة الانجيل، وتكون واعي ان هذه القوة متاحة لك بالكامل لتسيطر على الموقف الذي امامك.

ثم يتكلم عن المحبة التي يسكبها الله في روح الانسان بالروح القدس والتي سيبقى الانسان يختبرها من خلال معرفة كلمة الانجيل فيقول في **رسالة فيلبي فصل١**

9 - **وَهذَا أُصَلِّيهِ: أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ أَيْضًا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَفِي كُلِّ فَهْمٍ،**

ففي كل شاهد تقرأه في كلمة الانجيل لابد ان تكتشف روعة هذا الإله الذي احبك.

ثم تكلم عن النصح او ضبط النفس الذي يسكبه الروح القدس في روح الانسان فيكون للإنسان القدرة في ذهنه ان يتحكّم في تفكيره ليضبطه بالثقة بعمل الله وليس ليكون للقلق. عندما اخذ الرب يسوع التلاميذ الى جثسيماني في **بشارة متى فصل ٢٦** قال لهم

41 - اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ».

التلاميذ كان قد ملأ الحزن قلوبهم وناموا في حين طلب الرب منهم ان يسهروا ويصلّوا. الانسان عندما يستسلم للحالة الطبيعية يعتقد ان صوت الروح ضعيف وان الجسد هو الذي يسيطر وهذه خدعة ابليس. في حين الرب يسوع تكلم عكس هذا فأن الروح نشيط ولكن نحتاج ان نضرم الموهبة التي فينا كما قال بولس الى تيموثاوس.

ان النجاح او عدم الفشل هو ليس معناه ان الله يقف معي ولكن بالروح القدس الله اعطاني كل القابليات لأضبط تفكري بطريقة صحيحة بحسب كلمة الانجيل فيتحقق النجاح.

هذه هي الشخصية التي تفهم معنى النصرة في المسيح.

آمين.